

رسالة في فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن

2 - وقصدت طائفة تعليم فرائضه وأحكامه وحظره وإباحته وأوامره وزواجره وناسخه ومنسوخه وما يستدلون به من ذلك على السنن والآثار .

3 - وطائفة قصدت حفظ جملة وإدامة تلاوته درسا وقراءة من غير أن يعرفوا منه معنى في الإعراب ولا وجهها في قراءة ولا عدد آي ولا معنى ولا مشكلا وكل يثيبه فيما علم وعمل مجازا وإي جواد كريم .
طبقات المحدثين .

وكذلك أفهام حملة العلم من السنن والآثار متفرقة وإراداتهم متفاوتة وهمهم إلى التباين مصروفة وطبقاتهم فيما حملوه غير متساوية .

1 - فطائفة منهم قصدت حفظ الأسانيد من الروايات عن رسول الله وأصحابه الذين ندب الله جل وعز إلى الاقتداء بهم فاشتغلت بتصحيح نقل الناقلين عنهم ومعرفة المسند من المتصل والمرسل من المنقطع والثابت من المعلول والعدل من المجروح والمصيب من المخطيء والزائد من الناقص فهؤلاء حفظوا العلم والدين الناقلون عنه تحريف غال وتدليس مدلس وانتحال مبطل وتأويل جاحد ومكيدة ملحد فهم الذين وصفهم الرسول ودعا لهم وأمرهم بالإبلاغ عنه فهذه الطائفة هم الذين استحقوا أن يقبل ما جوزوه وأن يرد ما جرحوه .
وإلى قولهم يرجع عند ادعاء من حرف وتدليس مدلس ومكيدة ملحد وكذلك إلى قولهم يرجع أهل القرآن في معرفة أسانيد القراءات والتفسير لمعرفتهم بمن حضر التنزيل من الصحابة ومن لحقهم من التابعين وقرأ عليهم وأخذ عنهم ولعلمهم بصحة الإسناد الثابت من السقيم والراوي العدل من المجروح والمتصل من المرسل